رابط المادة على منصة باحث

برنامج سبيل التائبين 2441

فضل العلم على العبادة]30[سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - 00:00:19

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. فقد اخرج الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري - 00:00:42

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال كان رجل فيمن كان قبلكم قتل تسعة وتسعين نفسا فعرضت له التوبة فقال او فسأل عن اعلم الناس - 00:01:04

وفي رواية قال دلوني على اعلم اهل الارض فدلوه على راهب فاتاه فقال له اني قتلت تسعة وتسعين نفسا اليا توبة قال ابعد تسع تسعة وتسعين نفسا تسأل لك توبة - 00:01:26

فانتضى سيفه فقتل فاتم به المئة ثم عرضت له التوبة فسأل عن اعلم اهل الارض وفي رواية قال دلوني على اعلم اهل الارض فدلوه على راهب عالم فقال له اني قتلت مائة نفس - 00:01:52

اليا توبة قال ويحك ومن يحجب عنك باب التوبة اخرج الى ارض كذا وكذا فان فيها قوما صالحين فاعمل معهم في بعض الروايات خارج الصحيحين وكانت الارض التي يعيش ذلك القاتل فيها - 00:02:23

يسمى كثرة والارض التي امره الراهب ان يخرج اليها كان اسمها فخرج الرجل وناء بصدره الى الارض التي امره الراهب ان يخرج اليها فلما نصف الطريق اي بالغ منتصفه قبض - 00:02:48

ادركه الموت اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قال ابليس هو لي انا اولى الناس به انه ما عصاني طرفة عين وقالت ملائكة الرحمة انه خرج تائبا الى الله بقلبه - 00:03:18

فارسل الله عز وجل اليهم ملكا في صورة رجل تحكموه بينهما فقال قيسوا المسافة بين الارضين فالى ايتهما كان اقرب فهو من اهلها وامر الله عز وجل الارض من تحته - 00:03:43

وقال لهذه ان تباعدي وقال لهذه ان تقربي مقاس المسافة بين الارضين فوجدوه اقرب الى ارض المغفرة بشبر واحد فغفر له فدخل الجنة وكنا في الحلقة الماضية وصلنا الى جواب الراهب الثاني - 00:04:08

وبينا خطأ الراهب الاول وانه افتى فيما ليس من حقه ان يتكلم فيه ثم انه لم يكن كيسا فطنا فقيه النفس اما انه لم يكن فقيه النفس فلان مثل هذا القاتل - 00:04:36

الذي كان يذبح ضحاياه ذبحا النعاج ولا يبكي على واحد منهم ولا يذرف دمعة وهو يراه يتململ تحت السكين فلن يضيره ابدا ان يضم الى التسعة والتسعين رجلا اخر والعبد اذا يئس - 00:04:59

جعل كل شيء لولا الامل لبطل كثير من العمل ولولا الامل لما عمل عامل اصلا انما هي الفسحة الفسحة في الامل واعظم الامال جميعا الامل في مغفرة الله عز وجل وعفوه - 00:05:21

تصور ان رجلا يعلم انه لا توبة له ماذا يفعل؟ سيفعل كل شيء انما اذا قيل له ان الله عز وجل يغفر الذنوب جميعا يمكن ان يسترد

انفاسه ويتوب فهذا الراهب جاهل - 00:05:47
لا يعرف الناس لان الذي يعرف الناس هو العالم الذي خالطهم ويكون فقيه النفس فيعرف متى يتكلم ويعرف متى يسكت فلذلك قلنا حاشا الانبياء وبعد ان قتله واتم به المئة عرضت له التوبة - 00:06:11
وفي هذا دليل على ان الرجل مهما اصاب من الذنب ولو كان عظيما جسيما فان ذنبك مهما عظم شيء ورحمة الله وسعت كل شيء والذي يظن ان ذنبه اعظم من عفو الله - 00:06:34
هذا كافر انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون اتعلم ايها العاصي الذي عظم ذنبك حتى ظننت انه لن يغفر لك كم هي رحمة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:06:55
ان الله تبارك وتعالى خلق الرحمة مائة جزء فانزل على الارض جزءا واحدا يتراحم منه الخلائق الانس والجن والدواب حشرات كل من يدب او ما يدب على الارض من عاقل او غير عاقل - 00:07:18
يتراحمون بينهم بهذا الجزء قال صلى الله عليه وسلم حتى ان الدابة العجماء التي لا تعقل لترفع حافرها عن وليدها خشية ان تصيبه بهذا الجزء وادخر الله عز وجل تسعا وتسعين جزءا لعباده يوم القيامة - 00:07:43
من لدن ادم عليه السلام الى ان تقوم الساعة يتراحم الناس بجزء واحد من رحمة الله تبارك وتعالى احيانا الانسان يرق قلبه لمأساة يراها. او يسمعها حتى انه لا يكاد يموت - 00:08:10
اعلم من شدة الشفقة والرحمة على هذا المصاب الم يقل الم يقل الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - 00:08:30
اي باخر نفسك اي قاتل نفسك لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين يكاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل نفسه حزنا وكمدا على هؤلاء وهؤلاء الذين لا يعرفون الله - 00:08:50
ولا يعرفون ما اعد الله عز وجل للعاصي من العذاب فبسبب جهلهم يكاد يموت حزنا عليهم فهل يتصور انسان ان يكون ذنبه مهما عظم خارجا عن مائة جزء بل خارجا عن جزء واحد - 00:09:08
فضلا عن مائة جزء لا يخرج من هذه الرحمة الكبيرة الا كافر شوف النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال الله عز وجل - 00:09:33
عبدي لو اتيتني بقراب الارض خطايا اتيتك بقرابها مغفرة ولا ابالي تراب الارض يعني ملء الارض فمن هو العبد؟ الذي زرع خطاياه في كل مكان في الكرة الارضية من هو - 00:09:53
اهناك عبد اذنب كل هذه الذنوب يعني في كل شبر عصى ربه عز وجل معصية لا يكاد يوجد هذا العبد ومع زلك يقول الله تبارك وتعالى لو جئتني بقراب الارض خطايا - 00:10:20
ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة ولا ابالي ولا يخاف عقباها ان الله عز وجل لا يقال له لم؟ ولا يقال له كيف؟ لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 00:10:42
فما ده باء بشارة هذا الحديث وغيره طبعا من الايات ايات الذكر الحكيم. التي ذكرنا بعضها ونذكر بعضها ان شاء الله تبارك وتعالى تجعل كل عاص فاقد الحجة اذا لقي ربه تبارك وتعالى - 00:11:06
ليس لعاص حجة عند ربه لم لم تترك الذنب؟ والله تبارك وتعالى مغفرته وسعت كل شيء عشان كده عرضت التوبة مرة اخرى لهذا الرجل برغم انه قتل نفسا اخرى واضافها الى - 00:11:25
الانفس الاولى حتى اكتمل العدد المائة عرضت له التوبة فقال دلوني على اعلم اهل الارض فوفق هذه المرة تدل على راهب عالم يعني تساوى مع الرجل الاول العبادة لكنه فاقه في العلم - 00:11:47
قال له اني قتلت مائة نفس هل هي توبة قال ويحك اي كيف تسأل هذا السؤال في الرواية الاخرى قال له نعم ومن يحجب عنك باب التوبة؟ اخرج الى ارض كذا وكذا. قلنا ان جواب - 00:12:15

الراهب العالم على ثلاثة مقاطع قال له اولا نعم ده اول حاجة وبعدين ومن يحجب عنك باب التوبة؟ ده المقطع التاني المقطع التالت قال له اخرج الى ارض كذا وكذا - 00:12:37

وذكرنا ان هذا يسمى عند العلماء بجواب الحكيم ما هو جواب الحكيم الاول العلماء قبل ان ندخل في جواب الحكيم حتى يتضح العلماء كانوا يقولون في ادب الفتوى والمفتي والمستفتي - 00:12:58

يقولون لا ينبغي للمفتي ان يجيب السائل باكثر من مسألته حتى لا يشوش عليه الجواب لانه بيسأل عن مسألة معينة فيقوم يجيبه على قدر سؤاله ليه لانه ان زاده تفصيلا - 00:13:21

السائل ممكن يضل عن الجواب. يتلخبط يحصل له لخبطة. تاه الجواب. يعني بعد ما يقول له اه كزا وكزا والدليل كزا ازا كان الدليل وسرد الدليل وبعدين قل له الدليل ده عليه معارضات. المعارضة الاولى كذا وجاؤوا هكذا والتانية كذا وجوابها كذا - 00:13:46

المستفتي في الاخر يقول له طب يعني ايه؟ يعني في الاخر يعني حرام ولا حلال العلماء قالوا ينبغي للمفتي وده بقى من فقه النفس ومعرفة المفتي بالناس متى يذكر دليل المسألة ومتى لا يذكر - 00:14:04

متى يفصل في الجواب ومتى لا يفصل لكن لا يشوش على العامي بتفريعات المسائل. انما يدي له الجواب بطريقة مباشرة الا ان يرى ان جوابه لو كان مختصرا اضر ذلك بالسائل - 00:14:19

فيقوم يزود له بعض الكلام او بعض الجواب حتى يبين له وجهه ويبين له وجه الفتوى يبقى اذا اذا زاد المفتي شيئا في الجواب يكون لمصلحة السائل. في السؤال الذي سأله - 00:14:40

يبقى ايه الاول خالص بقى نأسس بقى القاعدة ان المفتي انما ينبغي له ان يجيب جوابا مباشرا ولا يفرع الايه الكلام على الفتوى حتى لا يتوه السائل منه فان رأى ان يزيد شيئا - 00:14:59

لمصلحة السائل او يتوقع ان هذا السائل سيقع في ورطة اخرى شيء يزيده شيئا كان ذلك حسنا وجميلا وده اللي اسمه ايه ؟ اسمه جواب الحكيم طيب الراهب العالم لأ قال للعاصي - 00:15:17

لما قال له الي توبة؟ قال له نعم. الجواب كان ممكن يتم بنعم خلاص لكن ده رجل قاتل رجل قاتل فليس من المصلحة ان يبقى في بلده التي مارس فيها العدوان والقتل - 00:15:39

لان معنى انسان يقتل تسعة وتسعين نفسا في بلد ولا يوجد من يقول له لا ان كل العالم جبناء كلهم خائفون. ما فيش حد يقدر يبص له ولا يرميش له حتى. ليه - 00:15:58

ممكن يقتله بل بالعكس انت عارف في جماعة كده يقول لك ازا ما قدرش يتفق مع عدوك صاحبه هو لاجل ان يتقي شر هذا القاتل ممكن يبقى من اصحابه. وممكن يشتغل دلال - 00:16:13

يدل على وممكن يفتن على ناس ابرياء يقول له ده فلان الفلاني شتمك والكلام ده وانت ازاي تسمح له انه يشتمك طب هذا الرجل لو افترضنا انه تاب الايمان مش بيزيد وينقص - 00:16:27

فبيفترض في حال نقصان ايمانه ونزل الحضيض انا مش ممكن واحد من هؤلاء يقول له ايه يا ابو السباع انت يعني آآ بقى لك كم مرة كده آآ يشتموك وآآ يعتدوا عليك والكلام ده وانت قبلك فاكر زمان - 00:16:42

كل مكان ما فيش حد يقدر يبص لك بصة واحدة بس ولا يرمش لك حتى لان بقيت طيب خلاص هيركبوك وكده شف الولد فلان قال عليك ايه وهو فلان قال عليك ايه والكلام ده يا ابو السباع ما ينفعش والكلام ده - 00:16:57

الراجل ممكن في حال ان يعني ان انحدار الايمان بتاعه يقول اه فعلا. ويرجع للقتل مرة تانية لذلك لا تتم توبته ابدا الا اذا خرج من البلد الى قوم اخرين - 00:17:10

يأخذون على ايدي العصاة فيبقى هذا القاتل لا كرامة له في البلد التي سيذهب اليها هيلاقي الف واحد يضربه على ايده ولن يأبى له احد يبقى لابد ده من تمام النص. شف ده جواب الحكيم. قلنا جواب الحكيم ان يزيد المفتي - 00:17:26

في جوابه شيئا عن سؤال السائل اذ لا تتم مصلحة السائل الا بهذه الزيادة يعني من جواب الحكيم مثلا احنا ذكرنا آآ الحلقة الحلقة

الماضية حديث ابي هريرة لما آآ جاءه جماعة لما - 00:17:45
جماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ممن يركبون البحر وقالوا يا رسول الله انا نركب البحر ويكون معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا. وان آآ يعني آآ ان توضأنا به عطشنا افنتوضأ بماء البحر - 00:18:02
الم يقل لهم نعم انما قال هو الطهور ماؤه الحل ميتة انا لن اعيد الكلام لان احنا قلناه في المرة اللي فاتت قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد حل ميتة البحر برغم انهم لم يسألوا عنها وذكرنا في الحلقة المضيئ لماذا؟ انا اريد ان - 00:18:18
اذكر اليوم مثالا اخر لجواب الحكيم آآ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهذا الحديث في صحيح مسلم قال لقي جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء ركب من المسلمين - 00:18:37
في مكان اسمه الروحاء وده على بعد ست وثلاثين ميلا من المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم من انتم قالوا نحن المسلمون ثم قالوا له ومن انت؟ فقال انا رسول الله - 00:19:00
ما كانوا يعرفونه رفعت امرأة صبيا صغيرا وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر هي المرأة لم تسأل عن الاجر انما سألت الهذا حج قال نعم كده تم الجواب - 00:19:25
خلاص لكن النبي صلى الله عليه وسلم زادها هذه الجملة ولك اجر لماذا لان الله تبارك وتعالى لما خلق الناس ركز في فطرهم محبة العمل باجر ولذلك نصب الجنة والنار - 00:19:48
وجعل الايمان لانه عرض الايمان كأنه عرض ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله - 00:20:20
والايمان بالله ليس عرضا. مش حاجة ممكن تمسكها بايدك انما هو معنا لماذا تحولت المعاني الى اعراض عرض مر تجارة او يباع تباع بيع وشراء واشترى انفسهم اموالهم بانالهم الجنة؟ - 00:20:47
اهو لان الله عز وجل ركز في فطر الخلق انهم لا يعملون الا باجر وجعل الجنة للمطيعين وجعل النار للعصاة وقال له تعمل كذا وكذا وتنفذ الاوامر تدخل الجنة اعصي واتكسر الاوامر تدخل النار - 00:21:06
لكن لو لم يكن جنة ولا نار تفتر الهمم تفطر الهمة. ولزلك مسلا القطاع العام في الدنيا كلها لماذا هو فاشل وبيخسر والقطاع الخاص منتشر وعالي ان القطاع العام سواء عملت او لم تعمل - 00:21:28
انت بتاخد المرتب بتاعك فممكن يروح ينام او يزوغ من العمل ويخلي حد يوقع مكانه القطاع الخاص ربط الانتاج بالاجر هيقول له القطعة دي عليها مسلا آآ مبلغ كزا فتلاقي الانسان من تلقاء نفسه يقول يا اخي الايه دي البطالة نجسة. اشتغل. اهو بدل ما انا قاعد. طب ما اشتغل - 00:21:50
وكل قطعة بكزا يبقى في زيادة انتاج لانه تعلق بالاجر يعني النبي عليه الصلاة والسلام آآ قال لرجل ماذا تقول في صلاتك فقال يا رسول الله اما اني لا احسن دندنتك - 00:22:16
ولا دندنة معاز لكني اسأل الله الجنة واعوذ به من النار. ادي اللي انا بعمله انما الكلام الكثير الذي اسمع صوتا ولا اميز حرفا. ما هي الدندنة معناها ايه؟ يقعد يدندن كده بصوت - 00:22:40
انت ما تفهمش ولا كلمة. لكن سامع صوت النبي عليه الصلاة والسلام عندما يدعو يبقى صوته خفيض اللي هو بيجي بجواره ممكن ما يعرفش يميز الكلام لكن سامع صوت دي اسمها الدندنة - 00:22:58
هو بيقول له يا رسول الله انا لا احسن دندنتك ما اعرفش اقول الكلام الكتير الذي تقوله انت ولا الكلام الكثير الذي يقوله معاذ لكن انا بقول كلمة واحدة بس - 00:23:13
اللهم اسأل الله الجنة واعوذ به من النار عارف النبي صلى الله عليه وسلم قال له ايه قال حولها ندندن كل اللي انت مش فاهمه مش سامعه الكلام ده ملخصه ما ذكرت فانت - 00:23:24
عشان كده في كلمة بتنسب للرابعة العدوية وانا ما اظنها تصح لان هذه الكلمة لا يقولها انسان له ادنى فهم مع ان بعض الناس يقولها

يتبجح بها. فاكرها يعني من اطايب الكلام ولا من بليغ الكلام. وهي خطأ محض - 00:23:40
الكلمة التي تنسب الى رابعة العدوية انها كانت تقول اللهم ان كنت اعبدك طمعا في جنتك فاحرمني من جنتك وان كنت اعبدك طمعا خوفا من نارك فاحرقني بنارك وان كنت اعبدك رجاء وجهك فلا تحرمني وجهك - 00:23:58
الكلام ده غلط ليه لانه باختصار لن ترى وجه ربها الا اذا دخلت الجنة. فاذا قالت احرمني من جنتك. طب اذا حرمها من الجنة اين ترى ربها لا ترى ربها - 00:24:18
الا اذا دخلت الجنة فاذا مركوز في الفطر اني اشتغل باجر لو ان ما فيش اجر خالص يعني كما في حديث ابي موسى الاشعري اشوف في في صحيح مسلم ان ان رجلا رس الثياب - 00:24:35
سمع ابا موسى رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيوف فجاءه فقال يا ابا موسى اانت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:24:57
نعم فذهب الى اصحابه وكسر جفن سيفه وقال سلام عليكم وقاتل حتى قتل اهو بوعد انه اذا قتل في سبيل الله مقبلا غير مدبر صابرا محتسبا دخل الجنة على طول ضحى بنفسه - 00:25:17
تصور ان هذا الرجل قيل له قتلت او لم تقتل هي زي بعضها لا اجر لك لا في هذا ولا في ذاك كان يمكن ان يقدم هذا الاقدام ويقول سلام عليكم ويكسر جفن سيفه ويقاتل حتى يقتل - 00:25:43
طبعا لأ والرجل الاخر الذي كان يأكل تمرات في غزوة من الغزوات وقال انها لحياة طويلة حتى اكل هذه التمرات ثم رمى بها فقاتل حتى قتل. يعني قال الذي يحجزني يحجز بيني وبين الجنة. هذه التمرات - 00:26:03
لا انها لحياة طويلة طويلة ما رغم انها ما ممكن ما تاخدش دقيقة واحدة انها حياة طويلة يعني البيئة هو ده الفاصل بيني وبين الجنة التمرة رماها ودخل في غمار الحرب - 00:26:24
وقاتل حتى قتل يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام راعى هذه هذا المعنى الهذا حج لكن ممكن واحد عنده القدرة انه يحج وياخد اولاده معه الاولاد ما بلغوش وبعدين لسة حجة الاسلام اجله - 00:26:37
بحجة الاسلام انا ليه اخده معي ومصاريف وبتاع ومش عارف ايه لكن لما يعلم ان له اجرا مع هذا الحد يوم هذا يغريه انه ما من نفقة ينفقها في سبيل الله - 00:27:01
الا عوضه الله عز وجل خيرا منها اللي دفعه للقصة دي ايه دافع القصة دي ولك اجر دليل اخر ايضا وان كان مع وان كانت دلالته خفية على هذا المعنى الذي اذكره - 00:27:20
آآ قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها الفسيلة اللي هي النخلة للسعود صغير طيب النخلة لحد بقى ما تربو وتنمو وترمي بلح - 00:27:39
عايزة لها قد ايه عايزة لها مسل بتاع خمس ست سنين انا يعني ما ارجو الجماعة الزراعيين ما ما اكونش لخبطت الدنيا يعني لها عايزة خمس ست سنين سبع سنين اي حاجة زي كده - 00:28:04
بس مش اقل من خمس سنين فيما اعتقد يعني اه الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لرجل وهو ماسك النخلة وعايز يغرسها في الارض رأى الساعة تقوم قال له لا ترمها - 00:28:16
طب انا لما باغرس النخلة اللي هي هتطرح بلح بعد خمس ست سنين انا ممكن ما اكلش من النخلة دي ممكن اكون سني تمانين سنة تسعين سنة وانا بعمل القصة دي - 00:28:40
نغرس النخلة في الارض طب ابني تمانين تسعين سنة ده ممكن يقول لك انا هموت بكرة بعده. طب بتعملها ليه يقول لك يأكل منها اولادي واحفادي كما زرع اجدادي واكل الان من غراس ما زرعوا - 00:28:55
يعني انا بغرس النخلة الان مش لي للجيل القادم زي ما الجيل الذي كان قبل ذلك غرس النخلة ولم يأكل منها وانا اللي اكلت طيب طب الساعة ستقوم. يعني ازا فيه اجر اهو فيه رعاية الاجر. طب الساعة ستقوم اهو - 00:29:11

طب انت هتغرسها لمين بقى ؟ والسعة ستقوم. يعني لن ينتفع بها احد لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له خالف طبعك واغرسها لان طبعه يقول له لا تفعل شيئا الا اذا كان من ورائه فائدة - 00:29:30

ولا فائدة منها اذا قامت الساعة قال له لأ قال كأنما قال له خالف طبعك واغرسها اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين. وان شاء الله عز وجل ان احيانا - 00:29:51

نلتقي بكم في الاسبوع القادم. بازن الله تعالى والحمد لله رب العالمين - 00:30:11